بريطانيا تدعو لاستفتاء حول الدستور الجديد للاتحاد الأوروبي

لندن/ ق ن ا/ أعلن توني بلير رئيس الوزراء البريطاني أن حكومته ستدعو إلى استفتاء عام حول الدستور الجديد للاتحاد الأوروبي في العام المقبل في خطوة اعتبرتها أحزاب المعارضة بأنها انقلاب كامل على موقفه السباق.

وقال بلير في بيان أما مجلس العموم البريطاني أمس انه يتعين على البرلمان أن يناقش بشكل مستفيض دستور الاتحاد الأوروبي قبل أن يعتمده ويطرحه على الاستفتاء العام لمعرفة اراء جمهور الناخبين به.. مضيفا انه حان الوقت لاتخاذ قرار حاسم حول ما إذا كانت بريطانيا تريد أن تكون في صلب أية صناعة القرار في الاتحاد الأوروبي وما إذا كان قدرها يكمن في حقيقة أنها شريك رئيسي وحليف لأوروبا أو أن تبقى على هامش هذه القارة.

ووصف رئيس الوزراء البريطاني قرار توسيع الاتحاد الأوروبي من ١٥ عضوا إلى ٢٥ ثم إلى ٢٧ بالحدث التاريخي وشدد على أن معاهدة الدستور الجديد للاتحاد صممت لمواجهة تحديات توسيع الاتحاد في المستقبل.

ونفى بلير أن يكون الاتحاد الأوروبي يرغب بتغيير اسمه إلى الولايات المتحدة الأوروبية أو أن يحل الرئيس المقبل للاتحاد الأوروبي محل العاهلة البريطانية اليزابيث الثانية أو أن يجبر الدستور الجديد بريطانيا على الانضمام إلى العملة الأوروبية الموحدة اليورو أو أن تخسر بريطانيا مقعدها الدائم في مجلس الأمن بسببه أو أن يمنع الاتحاد الأوروبي بريطانيا من القيام بعمليات عسكرية في المستقبل دون أذن من بروكسل.

وأوضح رئيس الوزراء البريطاني أن تصديقنا على الدستور الجديد للاتحاد الأوروبي لا يعني أن يتحكم الأخير بمصادرنا النفطية أو أن يملك الصلاحيات لتحديد معدلات الضرائب لدينا أو أن يتولى مهمة اتخاذ القرارات المتعلقة بسياستنا الخارجية ومهمة مراقبة حدودنا.

ولم يحدد بلير موعد إجراء الاستفتاء حول دستور الاتحاد الأوروبي لكن مراقبين توقعوا أن تتم الدعوة له في ربيع العام المقبل وبعد الانتخابات العامة.

بوش وكيري يختلفان في كل شيئ إلاّ في السياسة الخارجية

■ بوش

■ كيري

■ واشنطن / ا ف ب /

مع احتدام الحملة للانتخابات الرئاسية الأمريكية في نوفمبر المقبل يعتمد الرئيس الأمريكي جورج بوش وخصمه الديمقراطي السناتور جون كيري أسلوبين مختلفين لكن الفروقات بينهما على صعيد السياسة الخارجية طفيفة .

فقد شدد كيري من لهجته لمواجهة الاتهامات الجمهورية بأنه ضعيف على صعيد الأمن والدفاع في حين جهد البيت الأبيض لمحو الصورة التي تقدم بوش على أنه راعي بقر يصول ويجول على الساحة الدولية .

وتظهر استطلاعات الرأي أن الاقتصاد يأتي في أعلى سلم أولويات الناخبين الأمريكيين لكنها تبين أيضاً ان الحرب في العراق والأمن هما عاملان أساسيان في هذه المعركة التي تحولت من الآن إلى صراع شخصي .

ويركز كيري هجومه على اتهام بوش باعتماد سياسة خارجية غير مجدية على الإطلاق أدت إلى كسر تحالفات أساسية وأغرقت البلاد في الوحول العراقية واضرت بموقع الولايات المتحدة على الساحة الدولية .

وقال سناتور ماساتشوستس الأحد في مقابلة تلفزيونية أنه سيولي الأولوية لإصلاح العلاقات الخارجية موضحاً أنه : إذا انتخبت رئيساً لن اكتفي بالذهاب شخصياً إلى الأمم المتحدة بل إلى عواصم أخرى أيضاً .

لكن على الصعيد العملي لم يقدم كيري الكثير حول العراق مكتفياً بتعهد إشراك الأمم المتحدة للمساعدة على تسليم السلطة إلى العراقيين وهو أمر بدأ بوش منذ فترة قصيرة الترويج له مع السعي إلى الحصول على مزيد من القوات الدولية .

ويعتبر كيري أن من الضروري لتحقيق ذلك أن تغير واشنطن تصرفاتها إذ لا يمكن للولايات المتحدة أن تقود الاحتلال بمفردها وأن تتخذ وحدها كل القرارات بشأن إعادة الإعمار وأي شكل ستتخذه الحكومة في العراق ، وان تطلب في الوقت ذاته من دول أخرى الانضمام إلينا .

وعلى صعيد الإرهاب يعتمد المرشحان لغة مختلفة فبوش يقدم نفسه على أنه رئيس محارب في حين أن خصمه يعتبر أن مكافحة الإرهاب يجب أن تعتمد على العمل الاستخباراتي وعمل الشرطة أكثر منه على العسكر .

لكن بوش وكيري أعربا عن استعدادهما للجوء إلى ضربات عسكرية أمريكية وقائية بشكل منفرد إذا اقتضت الحاجة .

وقال كيري في فبراير الماضي : لن انتظر ضوءاً من الخارج عندما يكون أمننا مهدداً وقبل ذلك بشهر قال بوش لن أسعى أبداً إلى الحصول على اذن لاجتياح دولة مثل العراق في حال كان الأمن الأمريكي على المحك .

ويتبع بوش وكيري بشكل عام النهج ذاته بشأن عدة قضايا دولية مثل النزاع العربي الإسرائيلي والعلاقات مع إيران والحصار المفروض على كوبا منذ عدة عقود .

ويدعم كيري خطة خارطة الطريق التي شاركت إدارة بوش في صياغتها وتنص على إقامة دولة فلسطينية بحلول العام ٢٠٠٥م .

وقال تعليقاً على اغتيال قائد حركة حماس في غزة عبدالعزيز الرنتيسي : أؤيد جهود إسرئيل الساعية إلى ضمان أمنها .. معتبراً أن حماس منظمة إرهابية وحشية أعطيت الفرصة طيلة سنوات للتحول والمشاركة في عملية السلام لكنها رفضت .. ووجه الاتهام ذاته إلى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات .

وعلى صعيد إيران دعا كيري إلى مفاوضات مباشرة مع طهران بعد ربع قرن على قطع العلاقات الدبلوماسية مع الجمهورية الإسلامية وأعرب بوش وإدارته عن اهتمامهما في بدء نوع من حوار .

لكن الاختلافات واضحة أكثر بين الرجلين على صعيد التهديد النووي الكوري الشمالي الذي يريد كيري أن يحل عبر مفاوضات ثنائية في حين يصر بوش على مبدأ إجراء مفاوضات متعددة الأطراف .

الاستفتاء.. الفرصة الأخيرة لإعادة توحيد قبرص

علي العماري

يحبس القبارصة اليونانيون والأتراك أنفاسهم تحت وطأة الضغوط الخارجية الكبرى لدول الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة وأمريكا للتصويت بـ(نعم) في الاستفتاء على الخطة الدولية لتوحيد جزيرتهم قبل التوسعة الأوروبية للاتحاد في الأول من مايو.

عملية الاستفتاء المفترضة الجمعة ٢٤ أبريل الجاري تأتي عقب فشل مفاوضات سويسرا بين القبارصة الأتراك واليونانيين وتركيا واليونان برعاية الأمم المتحدة كملاذ أخير لتسوية الأزمة طبقا لخطة الأمين العام للمنظمة الدولية كوفي عنان بصيغتها النهائية المعدلة.

وهذا يعني سحب البساط من تحت أقدام ساسة الطائفتين زعيم القبارصة الأتراك رؤوف دنكطاش والرئيس القبرصي اليوناني تاوس بابا دويو لوس والحكومتين التركية واليونانية المعنيتين بالنزاع ورمي الكرة إلى ملعب أبناء الطائفتين ليقولوا كلمتهم بـ(نعم) أو(لا) لإعادة توحيد الجزيرة المقسمة منذ ٣٠ عاما عندما تدخلت تركيا عسكريا في النزاع لتحتل الجزء الشمالي عام ١٩٧٤ ردا على انقلاب القوميين اليونان في الشطر الجنوبي وأعلنت دولة للقبارصة الأتراك لم تلق اعترافا دوليا حتى الآن، غير أن القبارصة اليونانيين اعتبروا خطة عنان منحازة لصالح القبارصة الأتراك وعبروا عن تشاؤمهم حيال نتائج الاستفتاء ويميلون ومعهم القبارصة الأتراك إلى عدم التصويت عليها بدعوة من بعض القادة السياسيين أمثال دنكطاش.

ويرتبط نجاح الخطة بنوايا الأحزاب السياسية الحاكم والمعارضة على الجانبين القبرصي اليوناني والقبرصي التركي وجهود أنقرة وأثينا للدفع بعملية التسوية إلى الأمام. أما إذا جاءت النتائج عكسية للاستفتاء فإن العواقب ستكون وخيمة قد تقود إلى حرب أهلية جديدة وسواء توحدت الجزيرة أم لا فإن الاتحاد الأوروبي عازم على ضم الجانب القبرص اليوناني المعترف به دوليا وسيحرم القبارصة الأتراك من هذه الفرصة ليبقوا خارج الخارطة الجيوسياسية لأوروبا الجديدة ليكونوا أكبر الخاسرين إلى جوار تركيا التي تتحين تحديد موعد مفاوضات الانضمام للمباشرة فيها في أقرب وقت ممكن.

المواقف المتباعدة رغم جهود الوساطة لحسر الهوة بين أطراف الأزمة تضع المسؤولية بالكامل على عاتق سكان الجزيرة من الطائفتين الذين لا يتجاوز عددهم المليون نسمة ٦٤٥ ألف قبرصي يوناني في مقابل ٢٠٠ ألف قبرصي تركي لتجنيب بلادهم الويلات بعد ثلاث سنوات من الحرب العرقية التي شهدتها بعد نيل الاستقلال عن بريطانيا عام ١٩٦٠م.

ويمكن للقبارصة الأتراك واليونانيين معا إخراج بلادهم من هذا المنزلق الخطير والتحدي الكبير أن يعيدوا الكرة مرة أخرى لإزاحة جبل الثلج المتراكم عبر سنوات من العداء مثلما فعلوا العام المنصرم ومن خلال قرار شجاع عندما أعادوا فتح المعابر الحدودية على طول الخط الأخضر الفاصل أمام المواطنين للتنقل بحرية بين الشطرين لأول مرة منذ تقسيم الجزيرة الواقعة شرق البحر الأبيض المتوسط على مساحة تقدر بـ ٩٢٥١ كيلو مترا مربعا ويشغل القبارصة اليونانيون الجزء الأكبر ويتمتعون بمستوى معيشي افضل من أقرانهم الأتراك وأعلى من مستوى معيشة المواطنين في بعض الدول الأوروبية مثل اليونان والبرتغال.

وتسعى الأمم المتحدة من خلال خطة عنان إلى إقامة اتحاد كونفدرالي مرن بينما المجموعتان القبرصيتان اليونانية والتركية على رأس كيانين متساويين سياسيا تقودها رئاسة جماعية تضم ستة أعضاء أربعة يونانيين وتركي يتم انتخابهم لخمسة أعوام على أن يكون رئيس هذه الهيئة هو رئيس الدولة.

وتسمح هذه الخطة لكل من اليونان وتركيا بالإبقاء على ستة آلاف جندي في الجزيرة حتى ٢٠١١ أما مبعث تحفظ القبارصة اليونانيين على الخطة فتنبع من محاولة التوازن بين المجموعتين رغم الفارق العددي بينهما في حين يتخوف القبارصة الأتراك من تهميشهم سياسيا في حال حصل العكس.

كيم يشترط تغيير موقف واشنطن العدائي

الصين تحث كوريا الشمالية على تليين موقفها بشأن الملف النووي

■ .. بكين /سيول/وكالات الأنباء ..

أبلغ الزعيم الكوري الشمالي كيم جونج ايل الصين انه مستعد للتخلي عن برامجه للاسلحة النووية اذا غيرت الولايات المتحدة ماوصفه بموقفها العدائي.

ووصل كيم الى بكين الاثنين في زيارة مفاجئة وعقد اول جولة من المحادثات مع الرئيس الصيني وزعيم الحزب الشيوعي هو جين تاو حول الأزمة بشأن البرنامج النووي وتأتي زيارة كيم لبكين بعد اسبوع من زيارة نائب الرئيس الامريكي ديك تشيني للصين مسلحاً بأدلة جديدة على امتلاك كوريا الشمالية لاسلحة نووية وتحذير من ان الوقت يوشك على النفاد للوصول الى حل للمأزق.

وانهاء الازمة النووية ضروري لاستئناف المعونات الخارجية الى اقتصاد كوريا الشمالية الذي يعاني من عزلة بما في ذلك المعونات من الصين وهي أوثق صديق لبيونجيانج والتي استضافت جولتين من محادثات سداسية الاطراف بهدف تجاوز المأزق.

وأشارت وسائل الإعلام الكورية الجنوبية أن الصين حثت الزعيم الكوري الشمالي كيم جونج ايل على تخفيف موقفه تجاه الولايات المتحدة لكسر الجمود بشأن انهاء طموحات بيونجيانج النووية السرية.

وأوضحت صحيفة تشوسن ايلبو أكبر الصحف اليومية في كوريا الجنوبية أن كيم أكد مجددا موقف حكومته وأبلغ بكين أنه مستعد لالغاء برامجه النووية إذا غيرت الولايات المتحدة ما وصفه بأنه أسلوبها العدائي.

من جهتها أفادت صحيفة مونهوا إيلبو الكورية الجنوبية السائبة " ان جيانج تسه مين أبلغه بان احتمال أن تغزو الولايات المتحدة كوريا الشمالية ضئيل للغاية مشيرا بشكل غير مباشر إلى أنه يتعين أن يغير موقف كوريا الشمالية المتشدد من الولايات المتحدة."

وأضافت الصحيفة أن كيم أعرب عن شكوك خلال اجتماعه مع جيانج بشأن ما إذا كان سيحصل على ضمانات أمنية يريدها مقابل وقف برامج التسلح النووي. وتلقى كيم النصح كذلك فيما يتعلق بإدارة اقتصاد بلاده المنهك.

وقالت الصحيفة عن محادثاته مع رئيس الوزراء الصيني "وين قدم نصائح مهذبة لكيم تفيد أنه إذا كانت كوريا الشمالية ترغب فعلا في الانفتاح والاصلاح فإنها تحتاج إلى معيار قياسي ليس هو فقط النموذج الصيني بل زيارة كوريا الجنوبية ومشاهدة رياح الرأسمالية بشكل مباشر."

لكن كيم ربما يعتقد ان ترسانته من الاسلحة النووية هي السبيل الوحيد لضمان بقاء حكومته مما يعطيه قوة دفع في مواجهة الولايات المتحدة مع استمراره في المطالبة بضمانات أمنية تمنع أي غزو أمريكي محتمل.

وقالت وكالة أنباء يونهاب الكورية الجنوبية إن كيم من المقرر أن يجتمع مرة أخرى مع (هو) قبل مغادرته بكين. وقالت مصادر صينية إن كيم سيغادر بكين اليوم الاربعاء.

ولم يتضح إلى أين سيذهب لكن وسائل الاعلام الكورية الجنوبية قالت إنه قد يزور مدينتي شينيانج ودالين.

وفي جولة المحادثات السابقة التي عقدت في فبراير شباط اتفقت الدول الست على الاجتماع مرة اخرى قبل منتصف العام وبدء محادثات على مستوى مجموعات عمل قبل ذلك الموعد لمناقشة النزاع. ولم يعلن عن تحقيق أي تقدم منذ ذلك الحين.

ولزمت وسائل الاعلام الصينية والكورية الشمالية الصمت بشأن الزيارة وهي الأولى التي يقوم بها كيم للصين في ثلاثة اعوام وامتنع مسؤولون عن الادلاء بتعقيب.

ورفض كونج كوان المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية تأكيد الزيارة واكتفى بالقول "من المهم للغاية بالنسبة للزعيمين أن يبقيا على الاتصال بمختلف الاشكال للاستمرار في تبادل وجهات النظر بشأن القضايا الدولية المهمة ذات الاهتمام المشترك

كاسترو يهاجم الولايات المتحدة

لجنة حقوق الإنسان تناقش غداً أوضاع معتقلي "جوانتانامو"

■ هافانا/واشنطن/وكالات:

تناقش اللجنة الدولية لحقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة غداً مشروع القرار الذي تقدمت به كوبا بشأن احتجاز الولايات المتحدة الأمريكية لمعتقلين أجانب في قاعدة "جوانتانامو" ودعت فيه اللجنة إلى إجراء تحقيقات مفصلة حول ما يجري في المعتقل من ممارسات واحتجاز قسري بدون وجود مبررات لذلك.

وقبل ذلك وجه الرئيس الكوبي فيدل كاسترو انتقادات حادة للولايات المتحدة لقيامها بتشييد "معسكر اعتقال" في خليج جوانتانامو لاحتجاز عناصر يشتبه في ارتباطها بمنظمات إرهابية حسب قولها.

وقال كاسترو: إن الدول الأوروبية التي صوتت ضد كوبا الأسبوع الماضي في لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة تواجه الآن قراراً "محرجاً" بشأن ما إذا كان يتعين مراقبة الوضع في القاعدة البحرية الأمريكية بخليج جوانتانامو شرقي كوبا حيث تحتجز الولايات المتحدة العشرات بدون محاكمة منذ ٢٠٠٢م.

وبدون أن يذكر الولايات المتحدة بالاسم قال كاسترو ان القاعدة البحرية الأمريكية تحولت إلى معسكر اعتقال حيث لا تحترم أي حقوق.

وكان كاسترو (٧٧عاما) يتحدث خلال برنامج تلفزيوني في ذكرى أزمة خليج الخنازير عام ١٩٦١ عندما حاول كوبيون منفيون دربتهم المخابرات المركزية الأمريكية غزو الجزيرة لاسقاط حكمه.

وتقدمت كوبا بمشروع قرار بشأن احتجاز معتقلين في القاعدة الأمريكية بجوانتانامو، ودعت إلى تحقيق من منظمة حقوق الإنسان فيما يجري بالمعتقل.

ومن المقرر مناقشة القرار في جنيف غداً الخميس وإذا ما اقر فإنه سيعطي مراقبين معينين من الأمم المتحدة بشأن التعذيب والاستقلال القضائي وجماعة عمل بشأن الاحتجاز القسري حق النظر في أوضاع معسكر الاعتقال الأمريكي.

وتحتجز الولايات المتحدة السجناء في قاعدتها بالأراضي الكوبية التي استولت عليها قبل قرن بعد الحرب الأمريكية الأسبانية قائلة انهم خارج الولاية القضائية للنظام القانوني الأمريكي.

ولجأ محتجزون في قاعدة جوانتانامو إلى القضاء الأمريكي في أول قضية تتصدى فيها المحكمة الأمريكية العليا لسياسات إدارة الرئيس جورج بوش بشأن الحرب على الإرهاب.

فيما تنظر المحكمة في قضيتين آخرين الأسبوع القادم تتعلقان بمخاوف متعلقة بالحريات المدنية ودفاع الحكومة التي ستركز على دواعي الأمن القومي وهي تحاول ترسيخ سلطات واسعة للرئيس الأمريكي.

وقد تتمخض القضايا عن أكثر الأحكام أهمية خلال ٥٠ عاماً فيما يتعلق بدور القضاء الأمريكي في مراجعة سياسات الحكومة في زمن الحرب.

وقال ستيفن شابيرو المدير القانوني لمؤسسة الحريات المدنية الأمريكية: إن هذه القضايا تثير تساؤلات جوهرية بشأن دور المحاكم في الحفاظ على الحقوق المدنية خلال أوقات الأزمات القومية.

والمطروح على المحكمة العليا هو مدى تمتع المحاكم الأمريكية بولاية قضائية في هذا الشأن وليس النظر في ظروف الاحتجاز أو الحقوق القانونية للمحتجزين.

وتحتجز الولايات المتحدة ٥٩٥ اجنبياً تسميهم مقاتلين من الأعداء في قاعدتها بكوبا كعناصر مشتبه بها من مقاتلي القاعدة وطالبان بعد ان احتجز غالبيتهم خلال الحملة الأمريكية على افغانستان ووصلت أول دفعة منهم إلى جوانتانامو في يناير عام ٢٠٠٢م.

وتنظر المحكمة العليا في قضايا اقامها بريطانيان واستراليان و١٢ كويتياً من المعتقلين.

ويتولى جون جيبونز قاضي الاستئناف الأمريكي المتقاعد المخضرم الدفاع عن المحتجزين.

حيث دافع المحامون عن المحتجزين في مذكراتهم بأن الدستور الأمريكي لايسمح بإقامة سجون خارج سلطة القضاء ليحتجز فيها أجانب.